السنة السابعة

العدد
323

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

25 كانون الثاني 2020
30جمادى الأولى 1441

ويستمر النزوح .. ريف حلب

08 حقيقة اجتماع الفصائل مع تركيا والاستعداد للمعركة — عبد الملك قرة محمد

02 (الرمز) .. وثقافة الهدم من الجماهيرية إلى النخبوية — علي سندة

03 الحرب وإصابة الأخلاق — محمد نعمة

05 أنا من سورية — جيهان سيد عيسى

06 طريقة زراعة أشجار (التين) ومشكلة يُسببها أصحاب المشاتل خاصة — حسن كنهر الحسين

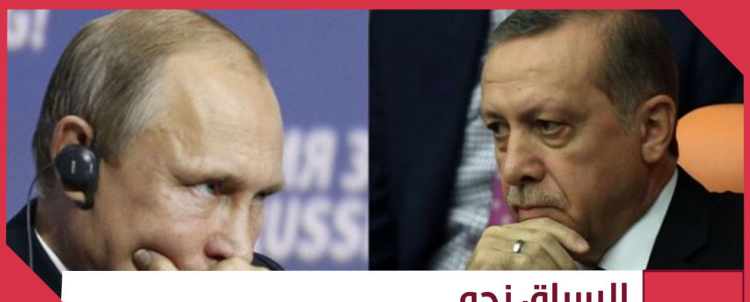

14 السباق نحو المياه الدافئة — علاء العلي

09 من أيام مجزرة (عندما استشهد صديقي ونجوتُ) — جاد الغيث

11 مسببات أخرى للأزمة القلبية — ندى اليوسف

12 في تجربة فردية.. (التعليم عن بُعد) أحد الوسائل البديلة في ظل استهداف المدارس

15 ليلة في أحضانها — الهيثم نجيب

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
عبير حسن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 323

علي سندة

(الرمز) .. وثقافة الهدم من الجماهيرية إلى النخبوية

عندما تتفشى المشكلة المجتمعية برضى مجتمعي ينتفي عنها صفة السلبية التي من المفترض أن تكون موجودة، ومثال ذلك أن تكون ظاهرة (تعاطي المخدرات) مُلاحظة ومشاهدة من قبل عدد كبير في المجتمع، وليست حالة أفراد، فيتم السكوت عنها رغم سلبيتها ولا تُحارب، عندها تصبح ظاهرة متداولة إيجابية بدل أن تصبح مشكلة مجتمعية سلبية واجبة الحل كما في (القات اليمني). واستنادًا إلى الفرق السابق بين الظاهرة المجتمعية والمشكلة المجتمعية، نجد أن صناعة (الرمز) الذي يشكل القائد أو المرجعية للأفراد في مجتمع ما، لن تنجح حتى لو كان ذلك الرمز متفردًا بصفات خاصة مادام العقل الجمعي للمجتمع يعمل على تهديمه باستمرار، والسبب تحول المشكلة المجتمعية السلبية في عدم صناعة الرمز إلى ظاهرة مجتمعية إيجابية ظنًا بفعل الصواب، لتسود العبارات الجماهيرية التالية: "كلهم حرامية، ما في ولا واحد شريف، كلهم خونة، من في الخارج يتاجرون بنا، من في الداخل مرتزقة، لا يوجد أحد يعمل للبلد،.." وغيره من تلك العبارات التي تعكس الحالة الفكرية الجماهرية السائدة في المجتمع السوري حاليًا، والتي ترمي إلى تحطيم أي شخصية تعمل لأجل الجماعة بمجرد ظهورها. إذ يندر أن تجد طرحًا إيجابيًا حيال شخصية قدَّمت ما تستطيعه خلال فترة عملها بمكان وزمان معينين، حتى الشخصيات التي كُتب لها القبول في الحاضنة الشعبية لم تسلم من الألسنة الهدامة، وفوق كل ذلك ماتزال الحالة الشعبية تسأل نفسها إلى متى؟

تكمن المشكلة أن أفراد المجتمع مايزالون أسرى التفكير القديم الذي يهيمن على العقول باللاشعور نتيجة القمع والديكتاتورية، ما ولَّد ثقافة "إذا راح ما بدو يجينا أحسن منه (ويقصدون رمزية الرئيس)" التي بدورها أنتجت هدم أي رمز قادم، وولَّدت أيضًا ظواهر مجتمعية عدة هي من مستلزمات الديكتاتورية ونتائجها، كالمغالة في الآراء، وعدم تفهّم الآخر، والتي أفرزت بدورها أزمة ثقة بين أفراد المجتمع، فتطورت إلى أزمة مواطنة، وصار المجتمع يعيش بمشكلة اجتماعية عامة دون استشعاره لها ومحاربتها، وهنا تكمن الكارثة. عند الصحوة (في حالة الثورة) انعكست تلك المكتسبات الجمعية (ثقافة هدم الرموز) عبر عقود من الديكتاتورية في الحالة اللاشعورية لدى الأفراد رغم التضحية من أجل تصحيح المسار المجتمعي وتحقيق الحرية، ليأتي السؤال الذي يفرض نفسه منذ عشر سنوات تقريبًا إلى اليوم: ما هي الشخصية السورية حاليًا (الرمز) التي من الممكن أن يجتمع حولها أفراد المجتمع في هذه المرحلة؟ ببساطة شديدة مؤلمة لا يوجد، والسبب ناتج عن ثقافة الهدم ومعاوله التي ماتزال تعمل في كل البنى المجتمعية السورية المتجذرة في الحالة الجماهيرية التي أفرزت بدورها نخبويتها التي تسوس الأمور بتكتم عن الجماعة التي تصارع الموت كل يوم، بل إن التكتم قائم بين النخبوية نفسها فضلًا عن المجتمع، وانعكاس ذلك فتح المجال للمصدر الخارجي لملء ظمأ الفراغ الجماهيري الذي يتوق إلى الحقيقة والمعلومات التي تسكت عنها (النخبة المفترضة) ليبدأ ذلك المصدر الخارجي بضخ الأفكار الهدامة وتعزيز التفرقة بين الداخل والخارج والاصطياد بالماء العكر، وهذا ما نعيشه في حالتنا بوقتنا الراهن. الرموز يظهرون عادة بتميزهم عن باقي الجماعة واستشعارهم العمل لأجلها، ولا ينجحون إلا إذا ما عملت الجماعة على دعم مواقفهم وأعمالهم بعقل شعبي واعٍ بعيد عن الجماهيرية العاطفية، نابعٍ من فطرتهم على وجود رمز يقودهم ويسوس أمورهم، وإسكاتهم للأصوات الهدامة القليلة التي لا يخلو منها مجتمعٌ ولا تفكر إلا بسلبية وهدم. وغير ذلك سيبقى المجتمع يعيش حالة الجماهيرية والانقياد لكل غريب يخاطبه، لأن البقية المُصلحة من أفراد المجتمع يستشعرون أن المجتمع يعيش مشكلة اجتماعية سلبية وليس ظاهرة مجتمعية صحيّة، لكنهم في الوقت نفسه غير مستعدين للتضحية في سبيل الإصلاح ويكتفون بالتنظير، وفي هذه الحالة سنبقى أسرى الثقافة الجماهيرية التي صنعتها الديكتاتورية لتهديم كل ما هو مفيد للمجتمع، وسنستمر على ذلك حتى الاجتماع على رمزٍ يمثل قيم المجتمع وتطلعاته، لملء الفراغ السياسي بالدرجة الأولى، فضلًا عن باقي المجالات التي تتطلب رموزها أيضًا من أجل نهضة جديدة.

محمد نعمة

الحرب وإصابة الأخلاق

في الوقت الذي تشتد به الأزمة السورية على كل الصعد ويصبح المجتمع بحاجة لتضافر أبنائه أخلاقيًا أكثر من ذي قبل، صرنا نسمع عن فقدان بعض الأخلاق بشكل غير مسبوق كظاهرة سورية أفرزتها الحرب.

ربما مرد ذلك إلى وجود إشكال عند من بدأت لديهم الحرب وهم في سن الطفولة أو الشباب المبكر وأصبحوا اليوم شبابًا أو أرباب أسر، ممَّا يعني وجود جيل اسمه (جيل الحرب) يترافق ذكره مع ضياع شيء من المنظومة الأخلاقية القيمية للشعب السوري علمًا أنه من المفترض أن الأزمات تدعو للتمسك بالقيم الأخلاقية والدينية حفاظًا على الفرد والمجتمع على حد سواء فما سبب تلك المفارقة؟

إن المفهوم العام للأخلاق هو عبارة عن منظومة القيم (كالكرم والعفة والمروءة) التي نشأت وتطورت ضمن السياق الاجتماعي باعتبارها ذات صبغة قانونية مقدسة يحافظ المجتمع عليها لأنها تضمن سلامة المجتمع نفسه وتعبر عن منتجه الحضاري ولذلك قال الشاعر العربي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإذا هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

تستمد الأخلاق من المؤسسات التي تُعلِّمها للفرد وهي مؤسسة الأسرة والحي والمسجد، والمدرسة التي تعلم الأفراد الحلال والحرام، المسموح والممنوع، الجائز والمباح والمحبب، وهذه المؤسسات معظمها إما افتقد أو غُيِّب دوره لعشرات الأسباب التي أفرزتها الحرب فضلًا عن دوره النظام في تغييبها على مدار عقود.

يضاف إلى ذلك صدمة انتزاع الفرد من محيطه وتعرض حياته وأحبائه للخطر، هذا بالإضافة إلى وضع المجتمع ككل في محل امتحان الحفاظ على الذات بسبب الأزمات الاقتصادية وتهديد الحياة، مما يعني التخلي عن جزء من المنظومة القيمية لدى البعض أو ربما كلها أمام منطق المصلحة.

كل هذه عوامل تضافرت في انقطاع رفد التربية الفردية بالقيم المفترضة، وعلى مدار سنوات الحرب الشديدة انتهت المنظومة القيمية القديمة (كموضوع إغاثة ملهوف يطلب استئجار منزل أو أرض للمبيت) وحلت مكانها موضوع المنفعة والمصلحة المباشرة باعتبارها تدر أساليب نجاة، إلا ما ندر.

أما عن السبب الذي يدفع الناس للسكوت عن مثل هذه التصرفات الغريبة عن الشعب السوري بشكل عام، (كاعتبار الناس حوادث سرقة الأموال العامة كشبكات الإنارة والكهرباء أمرًا عاديًا) فهو أن الخطأ والجرم الأخلاقي عندما يرتكب بصورة متكررة ومن قبل جماعات يعتبر أمرًا عاديًا، أما إذا ارتكب بحالة فردية يحاربه المجتمع بكليته قبل أن يتم ردعه بالقوانين.

إن مفاهيم مثل (عدم الاستغلال، والغاية لا تبرر الوسيلة، وقول الصدق..) بدأت تُزاح أمام حلول ثقافة (حلال على الشاطر، نحن في حرب وأنا أحق من غيري، ألف أم تبكي ولا أمي تبكي..) لدرجة أننا بتنا نرى إتاوات الطريق على الحواجز العسكرية تحولت من أمر منبوذ ومحارب، إلى أمر معتاد وفقدانه هو الحالة الغريبة، بل أصبح مفهوم النظر إلى السرقة في حالة تعرض شخص ما إلى النهب أن الشخص هو الملام لاصطحابه مبلغًا ماليًا وليس السارق ودوافعه.

حتى أن مفهومًا كبيرًا (كالوطن) مثلًا يُمسَخ بين وطن هو مصدر ألم وعذاب لا قيمة له بالنسبة إلى الفرد، وبين وطن هو مصدر رزق قيمته مستمدة بقدر الفائدة التي يقدمها، وقد يكون ذلك مبررًا بمنطق من لم يرَ من الوطن إلا الخذلان والفقدان بدلًا من العطاء والأمان.

وهكذا تُصيب الحرب منظومة القيم الأخلاقية وتأكل في بعضها، مخلفةً مشكلة كبيرة على صعيد الوطن ككل، يصعب إصلاحها مع بقاء وجود المخرب الأول للدولة والمجتمع وهو النظام السوري، لكن المعول عليه هو الروح الحضارية والدينية للسوريين التي نعقد الأمل عليها عندما ترفض في كل موقف تضامن كل مفرزات الحرب وتستدعي موروثها القيمي لمواجهة ما يطبعه الأسد بحربه من قيم توحش وأنانية واستغلال.

زلزال مدمر مصدره ولاية (إيلازيغ) في تركيا بقوة 6.8 على مقياس ريختر

قال رئيس مقاطعة بوتورجه التابعة لمدينة مالاطايا، (ميكائيل صولوك): "إن الزلزال المدمر الذي ضرب ولاية إيلازيغ التركية وقع عند الساعة 8:55 مساءً بالتوقيت المحلي لتركيا، وبلغت قوته 6.8 درجة على مقياس ريختر."

وقد تسبب الزلزال بانهيار أكثر من 100 مبنى حتى الآن، ووقوع 19 قتيلًا و772 جريحًا حتى صباح اليوم السبت بحسب وزير الصحة التركي والعدد مرشح للزيادة لوجود أناس تحت الأنقاض. يُذكر أن الزلزال شمل الجنوب التركي وإقليم هاتاي وسورية وشمال العراق ولبنان.

حزب البعث: "جهات خارجية وراء احتجاجات السويداء"

وجه أمين فرع حزب البعث في السويداء (فواز شقير) اتهامات لمتظاهري المدينة بتلقي دعم خارجي لبث الفوضى فيها.

وقال (شقير) في جلسة عادية لمجلس المحافظة: "إن هناك جهات خارجية ومجموعات مسلحة تعمل على تجييش الحراك الشعبي"، زاعماً أنها وزعت مبالغ مالية على الطلاب أثناء خروجهم من المدارس لحثهم على التظاهر.

كما دعم ادعاءه بوجود مكالمات أو محادثات تثبت تلقي دعم مالي من هذه الجهات.

النظام يعتقل صرافين في حلب والسبب "حوالات إلى إدلب"

قامت قوات النظام السوري باعتقال مجموعة من الصرافين في مدينة حلب بحسب ما ذكرت مواقع إعلامية.

وذكرت المصادر أن حملة الاعتقالات طالت عددًا من أصحاب مراكز الحوالات ومدنيي مدينة حلب، بتهمة تحويل الأموال إلى محافظة إدلب.

وبعد اعتقال الصرافين اعترف عدد منهم بتحويل أموال إلى مراكز حوالة إلى بإدلب.

تركيا تسعى لإيواء 10 آلاف أسرة نازحة من ريف إدلب

في بيان للهيئة الإغاثة الإنسانية التركية (İHH) قالت: "إنها تهدف إلى إسكان 10 آلاف أسرة في المنازل المؤقتة خلال المرحلة الأولى من المشروع، وستستضيف نحو 60 ألف أسرة."

وتُبنى هذه المنازل على بعد 5 كيلومترات عن الحدود التركية، في قرية البردقلي التابعة لمنطقة كفرلوسين في إدلب.

وأكدت "IHH" أنّ صندوق المساعدات الذي جرى تأسيسه في إطار المشروع يتيح إمكانية بناء أكثر من 4 آلاف منزل من "البلوك" بمساحة 24 متر مربع، وستبدأ باستقبال الأسر السورية خلال أيام قليلة.

جيهان سيد عيسى

"أنا من سورية"

هذا الصباح انتبهت لنفسي وأنا أرددها كعادةٍ لم تعد تفارقني، أفتتح نهاري بها كل يوم على موقف الباص كجواب لأسئلة فضولي، ثم ترافقني في كل تفاصيل النهار، ربما هي المرة الألف التي رددتها هذه السنة فقط.

عند كل عبور وفي كل محفل وعلى كل منصة حتى على مقعد الحديقة أردد: "من سورية.. أنا من سورية " عبارة نادرًا ماكنت أرددها قبلاً، لكنها أصبحت اليوم كاسمي أو ربما أهم بالنسبة إلى الآخر من اسمي، وذلك عندما تغير الآخر بالنسبة إليَّ، فقبلاً حيث كنت أعيش في بلدي قبل أن أُقتَلع منه كان كل من حولي مثلي من سورية، وكان هذا التعريف أقرب إلى السخف إن ذكرته بينهم، فقط عليَّ ذكر اسمي لكي أُعرِّف من أنا، أما اليوم فالآخر يحمل عني في ذهنه كل احتمالات الجنسيات الأخرى، كل ملامحها وليست ملامحي وجنسيتي سوى واحدة من تلك الاحتمالات، لذلك دومًا عليَّ التعريف بنفسي على أساس تلك البقعة الجغرافية التي أتيتهم منها، وتزداد مرات تكراري لها كلما ابتعدت خطواتي باتجاه الشمال حيث يضيع اسمي تمامًا وتتلاشى كنيتي وحتى مدينتي وتبقى فقط "أنا من سورية "

أرددها على البسطات، في التكسي، للنادل عندما أعطيه مايزيد من قروش كبخشيش فينظر إليَّ ولا يأخذها شفقة فأنا من سورية، أرددها كهوية عليَّ إبرازها حتى للقطط على شواطئ المنافي فتموء لي ثم تتركني وتركض وهي تحمد الله أنها ليست من سورية.

هوية تصبح حين أنطقها مرآة أكلتها رطوبة البحر تعكس من وراء غباشها موقفًا من أقولها له (الآخر) مني ونحوي.. رثاء، تعاليًا، عنصرية، رفضًا، حقدًا، غيظًا.. كلمات غالبًا لا أفهمها وأرفض أن يترجمها لي طفلي فلا أريد أن أنكس رأسي أمامه فأنا من سورية، وأحيانًا تعكس حبًا موشًى بشفقة أتمنى لو أغرق في قاع بحر ليس له شاطئ على أن أعيش تلك اللحظة..

بمناسبة البحر والغرق، كثيرًا ما أتساءل عند سماعي عن سوري غَرق في البحار قبل وصوله إلى ضفة النجاة المفترضة، ما موقف الأسماك والحيتان منه حين عرفت أنه من سورية؟! ربما يشفع له الغرق بالامتناع عن إجابتها، فكل وسائل الإعلام في العالم عرفته عندما أذاعت الخبر بغريق على قوارب الهجرة غير الشرعية، وقلة جدًا هم الذين ذكروا أنه من سورية، لذلك ستطمئن الأسماك وتلتهمه بصمت لكن تلبكًا معويًا سيصيبها بعدها يجعلها تكتشف أن وليمتها كانت من سورية، فالسوري حسب خبرتها حتى لو غرق يبقى عصيًا عسيرًا على الهضم.

(من سورية) هو اسمي الجديد واسم أولادي وزوجي وأهلي ومئات الألوف مثلي، كأننا ألقينا جميعنا أسماءنا على بوابات الوطن حين عبرنا أسلاكه للمرة الأخيرة.. حتى عندما أموت لن يكتبوا على شاهدة قبري فلانة بنت فلان، سيكتبون فقط وبحروف لا تشبهني (من سورية).

في قبري وللمرة الأولى لن أسأل من أين أنا، فقد حفظ المكان ملامحنا على مر سنوات الموت الماضية، حفظوا قهرنا وموتنا، لكنني حينها لن أرضى إلا أن أذكر بمن أكون بكل فخر وأنا أرفع رأسي الذي أنهكته الأكفان، سأقولها لهم، فليس كل ساكني القبور كبعضهم فالناس مقامات، ذلك التراب الذي يغطينا جميعًا أجداد أجداد أجدادي قبل الميلاد قبل عيسى وموسى منذ هبط آدم الأرض من الجنة نحو دمشق فسكنها وسكنها أحفاده بعده صنعوا منه رُقمًا طينية نقشوا عليها أول قصيدة حب في العالم، أول قواعد لحب الآخر والعالم والكون جميعًا ثم شووه بالنار لأن الطين الذي لا يحترق لا يقاوم ويبقى، لذلك أنا ورغم كل الحرااائق المشتعلة في داخلي سأبقى أرددها لكل العالم فوق الأرض وتحت الأرض للأحياء والأموات ولحراس كل بوابات العبور على ضفتي الموت والحياة وعلى كل الحواجز الفاصلة بينهما وفي كل محطات الانتظار: "أنا من سورية .. أنا من سورية"

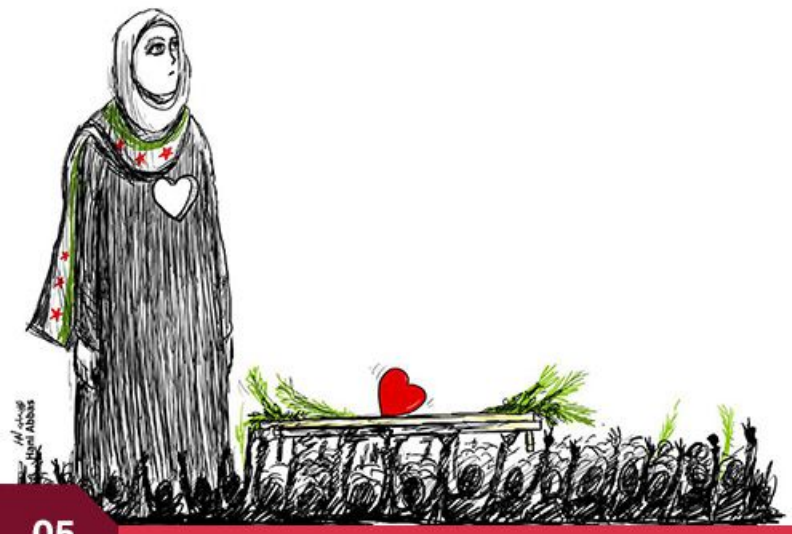

حسن كنهر الحسين

طريقة زراعة أشجار (التين) ومشكلة يُسببها أصحاب المشاتل خاصة

يُشكل التين مصدر رزق رئيس لأصحابه بعد الزيتون للأهالي في الشمال السوري، وتنطلق عملية زراعة شتوله بالتزامن مع عملية التقليم التي يجريها الأهالي للأشجار مع بداية شهر كانون الثاني قبل أن تبدأ الأوراق بالنمو.

صحيفة حبر التقت الخبير الزراعي (إسماعيل العلي) للحديث عن طريقة مراحل الشتل، والأعراض المرافقة وطرق الوقاية، يقول (العلي): "يتم جمع عيدان التّين التي يتم تقليمها والّتي يصلح منها للزراعة، ومن ثمَّ يتم إحضار أكياس خاصة ويتم ملؤها بالتراب وتزويدها بالمواد العضوية، وبعدها يتم وضع عيدان التّين ضمن تلك الأكياس ويتم غمرها داخل التراب حتى لا تكاد ترى، ويتم العناية بها حتى تنمو، ويصبح طول الشتلة الواحدة منها أكثر من 60سم، وذلك تمهيداً لبيعها للمزارعين في العام القادم." وأوضح (العلي) مدة العناية بقوله: "يتم العناية بالشتول بدءًا من غرسها بالتراب عن طريق وضع قطّارات المياه على كل شتلة من الشتول وما إن تظهر فوق سطح التربة وتأخذ جذورها بالتمدد داخل تلك الأكياس حتى يتم البدء بتقديم الأسمدة التي تناسب كل مرحلة من مراحل النمو، بالإضافة إلى المواد العضوية ويتخلل ذلك رش تلك الشتول بين الحين والآخر بالمبيدات الحشرية والأسمدة الورقية التي تساعد في سرعة النمو." وعن الأعراض التي ترافق شتل التين وطرق الوقاية، أفادنا (العلي): "تتعرض شتول التين مع بدء ظهورها فوق سطح التربة إلى عدد من الأمراض والفطريات مثل (حشرة التين، وصدأ التين، والعناكب، وذبابة التين) حيث تؤدي جميع تلك الأمراض إلى هلاك تلك الشتول أو إصابتها بالشلل، وبالتالي تقزيمها وبقائها على شكلها الصغير، وينبغي لأصحاب تلك المشاتل اتباع عمليات رش بالمبيدات الحشرية لتلافي تلك الأنواع من الأمراض" وأضاف: " إن أهم ما يساعد في نمو شتول التين بشكل مستمر ومنظم هو تزويد تلك الشتول بالأسمدة والمواد العضوية بنسب محدودة منعًا لإصابة أوراق الشتول بالحرق وبالتالي تساقطها، بالإضافة إلى حفظها ضمن جو مناسب يقيها من البرودة الشديدة التي تتسبب بصقيعها". وينوه العلي إلى "ضرورة تنظيم عمليات الري التي تساعد في نمو تلك الشتول وخاصة في الأسابيع الأولى من زراعة شتول التين، حيث يكون دور المياه في تلك الفترة يقتصر على ترطيب التربة وتليين عود التين داخلها حتى تبدأ جذور تلك العيدان بالظهور وتبدأ الأوراق بالظهور، حيث إن زيادة كميات مياه الري في الأسابيع الأولى تتسبب في اتلاف أعواد التين وهلاكها داخل الأكياس". (عبد القادر علوش) أحد أصحاب تلك المشاتل في جبل الزاوية يقول: " أقوم سنويًا بزراعة 5000 إلى 6000 شتلة تين، ويتراوح سعر شجرة التين من 1000 إلى 2500 ليرة وذلك حسب عمرها، حيث يوجد في المشتل أشجار يتراوح عمرها بين السنة والثلاث سنوات" ويضيف: "زاد الطلب على شراء أشجار التين في الثلاث سنوات الماضية، بعد توجه عدد كبير من الأهالي لاستبدال أشجار الزيتون لديهم بأشجار تين بعد ارتفاع سعره وقلة أتعابه". بالرغم من الانتشار الواسع لمزارع التين في أنحاء المحافظة، إضافة إلى كونها مهنة رئيسة لعدد من الأهالي نظرًا لمردودها الجيد، إلا أنه ثمة مشكلة رئيسة تُصيب أصحاب كروم التين كل عام، حيث يعمد عدد من أصحاب تلك المشاتل إلى ما يصفه الأهالي بـ (لتقليم الخاطئ) لأشجارهم دون علمهم، إذ إن تقليمهم يكون بطريقة همجية بهدف تأمين غراس التين لتغطية مشاتلهم، حيث تقضي تلك العملية على مستقبل الشجرة وتمنع نموها وتقضي على مردودها.

يقول (عدنان البكور): "تتعرض أشجاري في كل عام إلى حملة تقليم من قبل أشخاصٍ مجهولين بقصد الزراعة، وبسبب جهل بعضهم بأمور التقليم، يقومون بقطع الأغصان الرئيسة التي يتركز الموسم على وجودها (السوقة)، ويتركون الأغصان الثانوية، مما يؤدي في هذه الحالة إلى القضاء على أكثر من نصف مردود شجرة التين، بالإضافة إلى منعها من السوق وتقليص حجمها، كما أن تقليم الأغصان نفسها في كل عام يؤدي إلى إصابة الأغصان بالتسوس، وهذا بدوره يؤدي إلى تقليص الشجرة ومن ثم هلاكها بالكامل".

غرائب

على غرار فيلم "ماوكلي".. أسرة سعودية تعيش مع الذئاب منذ 11 عامًا

استطاعت أُسرة (السرحاني) التي تقطن منطقة الجوف في شمال السعودية، لأكثر من 10 سنوات أن تتعايش مع الذئاب في بيتها على غرار فيلم (ماوكلي) الشهير.

غير أن الضيوف، كانوا غالبًا ما يصابون بصدمة للوهلة الأولى عندما يرون الذئاب في مجلس السرحاني، لكن معظمهم يصبح ودودًا معها في نهاية الأمر، حيث إن النظام الغذائي الذي عودها ربّ الأسرة عليه يمنعها من تناول لحوم غير مطهية.

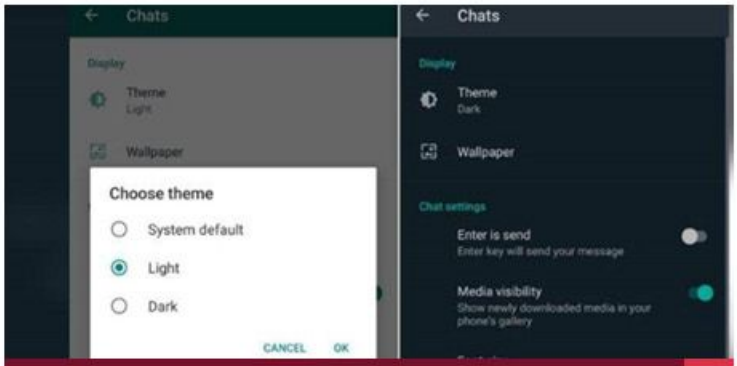

تكنلوجيا

واتساب "الليلي" أقرب كثيرًا مما تظن

بدأت شركة فيسبوك المالكة لتطبيق التواصل الفوري الشهير "واتساب" في طرح ميزة " الوضع الليلي" أو ما يعرف بـ Dark mode" بصورة تجريبية.

ورصدت مدونة wabetainfo المتخصصة في أخبار التطبيقات، الثلاثاء، بأن تطبيق "واتساب" أرسل تحديثًا إلى البرنامج التجريبي الخاص بمتجر "غوغل بلاي".

وأشارت إلى أن التحديث الجديد يتضمن الميزة التي طال انتظارها، وهي "الوضع الليلي" الذي يساعد المستخدمين كثيرًا أثناء الليل.

مع اللغة العربية

كنت على مقربة من أحد فصول الصف الأول الابتدائي وكان المعلم يقول لطلابه: "اليوم سنأخذ حروف الرفس " إنني أعرف حروف الجر، والنصب، والجزم ولم أسمع في حياتي بحروف (الرفس)

دخلت على المدرس بعد الاستئذان وجلستُ مع الطلاب أتلقى ولأول مرة؛ حروف الرفس، كان الطلاب يرددونها حفظاً: " د- ذ- ر- ز- و-ا "

قال المعلم للطلاب: "ماذا تعمل هذه الحروف؟" قالوا: ترفس ما بعدها فلا تشتبك معها. كان غرض المعلم حينها حل مشكلة رآها عند الطلاب وهي إلصاق تلك الحروف بما بعدها، ولم يكن أمامه سوى ذلك التعبير لحل المشكلة.

حدث في مثل هذا اليوم

احتجاجات شعبية في مصر، أُسميت (بيوم الغضب) وذلك تنديدًا بتدني الأجور وارتفاع الأسعار والبطالة، والمطالبة بإصلاحات سياسية، وتطورت الأحداث بعد ذلك إلى اندلاع ثورة 25 يناير للمطالبة بإطاحة الرئيس محمد حسني مبارك ونظامه.

عبد الملك قرة محمد

مصادر تكشف لـ (صحيفة حبر) استعدادات الثوار العسكرية وحقيقة الاجتماع مع تركيا

تحدثت وسائل إعلامية معارضة عن اجتماع بين تركيا وفصائل المعارضة السورية تمخض عنه قرارات مصيرية تنسف الحلول السياسية وتتعلق بالحل العسكري ومواجهة نظام الأسد.

(تلفزيون سورية) قال: "إن رئيس جهاز الاستخبارات التركي حقان فيدان ترأس الاجتماع، وشارك فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عبر اتصال مرئي مباشر، كما حضر الاجتماع عدد من المسؤولين الأتراك المعنيين بالملف السوري." وخلال الاجتماع (بحسب تلفزيون سورية) أبلغ أردوغان قادة الفصائل الثورية السورية بأن "يتجهزوا للمعركة الكبرى". وأبلغ الجانب التركي قيادات الفصائل بأن المباحثات مع روسيا لم تحقق نتيجة، وأن الأخيرة ماضية في حلها العسكري، وبالتالي يجب على الفصائل الثورية بأن "تدافع عن نفسها في وجه الحملة التي تتعرض لها".

(صحيفة جسر) ذهبت أبعد من ذلك وقالت في تقرير لها نقلاً عن مصادر خاصة لم تبينها: "إن الموضوع الأساسي للاجتماع هو عزم تركيا على تقديم دعم حاسم لفصائل الجيش الوطني لمواجهة هجوم نظام الأسد من جهة، ومهاجمة جبهة النصرة من جهة ثانية." ولدى تحري (صحيفة حبر) عن موضوع الاجتماع لفت نظرنا منشور للشيخ (عمر حذيفة) وهو شرعي في الجيش الوطني يتهم فيه (جسر) بالكذب والتلفيق مرفقاً ذلك بصورة المقال الذي نشرته (جسر) يوم أمس الجمعة. (صحيفة حبر) بدورها تواصلت مع الشيخ (عمر حذيفة) للاستفسار أكثر حول الاجتماع الذي شغل السوشال ميديا والمحللين يوم أمس. الشيخ (عمر حذيفة) قال: "إن جسر جاءت بخبر نصفه صحيح والنصف الآخر غير صحيح، فالاجتماع حصل لكن الاتفاق على قتال (هيئة تحرير الشام) لم يحدث أبداً."

ورأى (حذيفة) أن "هدف الإشاعات هو (التحريش) بين أبناء الشعب السوري في هذه الأوقات الصعبة خاصة أن هذه الأنباء المتداولة لم تنسب لمصدرها الأساسي." من جهته أكد النقيب (ناجي المصطفى) الناطق الرسمي باسم الجبهة الوطنية للتحرير أن "التصريحات التي تنقلها بعض الوسائل الإعلامية منفية وغير منطقية" وأشار إلى أن "الاجتماع جرى لكنه لا يملك أي معلومات أو تفاصيل حول ما تم النقاش حوله، كما لا يملك معلومات فيما إذا كان أردوغان قد حضر الاجتماع أم لا." وفي سياق متصل أكد المتحدث الرسمي باسم الجبهة الوطنية أن "هناك استعدادات كبيرة للفصائل حيث تم تعزيز الخطوط الدفاعية للتصدي لأي عمل تقوم به ميليشيات الأسد على أي محور في ريف إدلب أو ريف حلب." ونوه (مصطفى) أن ميليشيات الأسد تكبدت خسائر فادحة خلال الأيام الأخيرة في الأرواح والعربات، حيث تم صد عدد من الهجمات والقيام بهجمات معاكسة.

وأشار إلى وجود غرفة عمليات خاصة للجبهة الوطنية للتحرير لوضع الخطط ومنع قوات النظام من التقدم واستعادة السيطرة على المناطق فما هذه المعارك إلا معارك الكر والفر.

وتشهد أرياف إدلب وحلب حملة عسكرية كبيرة لقوات النظام والاحتلال الروسي، حيث تستهدف طائرات النظام وروسيا المناطق السكنية بشكل مكثف مما يخلف مجازر مروعة.

وتمكنت قوات النظام مساء أمس الجمعة من التقدم في ريف إدلب الشرقي بأسلوبها المعتاد وهو الأرض المحروقة بعد اشتباكات عنيفة مع قوات المعارضة السورية.

جاد الغيث

من أيام مجزرة (عندما استشهد صديقي ونجوتُ)

المكان: المدينة الجامعية لجامعة حلب، الزمان: 15 / كانون الثاني / 2013.

استيقظت في العاشرة والنصف صباحًا، وما أذكره أنني كنت أجهز نفسي للذهاب إلى الكلية، أبحث عن كتاب (الرقابة القضائية) وعن بعض المحاضرات المبعثرة على طاولتي الصغيرة، كان الجو باردًا، حضَّرت كأسًا كبيرًا من القهوة ورحت أرتشفها ببطء، فمازال لدي أكثر من ساعة على موعد المحاضرة، وهذه فرصة نادرة للتمتع بشيء من الخصوصية، شركائي الثلاثة في الغرفة غادروا في الثامنة صباحًا، وحيدًا من نافذة غرفتي في الطابق الأخير من الوحدة (16) كنت أتابع مشهد الحياة اليومية والذي بدا لي كأنه مزيج من الأمل والبؤس والخوف، حركة النازحين لا تهدأ فكثير منهم لجأ إلى السكن الجامعي هربًا من القصف الوحشي لقوات الأسد في المناطق الشرقية لحلب.

الوحدات السكنية تغص بالعائلات الفقيرة، كل عائلة تعيش في غرفة صغيرة تتسع لشخصين فقط، وفي الغرفة أربع أسرة عسكرية وخزانة ملابس صغيرة، وطاولة خشبية ومرآة ملصقة على الجدار.

عبر نافذتي رأيت دخانًا كثيفًا في السماء مع صوت بعيد لطائرة حربية ترمي حممها، تهدم البيوت فوق رؤوس أصحابها في الجزء الشرقي لحلب، بينما على أرصفة الجزء الغربي للمدينة بسطات الخضار والألبسة المستعملة والمنظفات وحاجيات أخرى للبيع يحتاجها النازحون. من نافذتي كنت أدرك حجم المعاناة والكارثة التي تحيط بالناس الذين يسعون لتأمين لقمة عيشهم، كثير من أصحاب البسطات كانوا يملكون محلات، ولو كانت بسيطة، لكنهم اليوم يجدون أنفسهم على الرصيف.

قطعت أفكاري ومضيت أمشي متمهلًا إلى مبنى (كلية الحقوق)، وصلت قبل الحادية عشرة والنصف، وفجأة شعرت بأن صوت الطائرة الحربية صار قويًا وقريبًا لدرجة مرعبة، لحظات وكانت الضربة الأولى.

اهتزَّ مبنى الكلية وتحطم زجاج بعض النوافذ، إحدى الطالبات سقطت أرضًا والباقيات رحنَ يصرخنَ، هرع الطلاب إلى الخارج يستطلعون الأمر، ركضت بكل ما أوتيت قدماي من عزم، توقعت أن أحدًا ما قد أصيب بأذى، ربما زملائي في الغرفة، وقبل أن أصل مكان الضربة الأولى كانت الضربة الثانية، خارت قواي، فجثوت على ركبتي ورحت أنظر إلى دخان كثيف ينبعث من ناحية الوحدات السكنية للمدينة الجامعية، سمعت أحدهم يصرخ (فزعة يا شباب.. الضربة عند دوار كلية العمارة) تمالكت نفسي ونهضت مسرعاً، ضربات قلبي كالطبل، كثير من الطلاب راحوا يركضون باتجاه الضربة، وأما الطالبات فقد تسمرنَ في مكانهنَّ والفزع يأكل قلوبهنَّ الضعيفة.

وصلت الوحدة (16) كانت واجهة المبنى تشتعل والناس يركضون بذعر في كل اتجاه، بعض الجرحى على الأرض ينزفون بانتظار سيارات الإسعاف، الناس في الطوابق العليا تجمعوا في المدخل العريض للوحدات السكنية، وقلوبهم بالخوف ممتلئة مخافة ضربة ثالثة، أشلاء بشرية مبعثرة، يد هنا، قدم هناك، أطفال يبكون، نساء يصرخون، ورجال يحملون الجرحى ... يوم الثلاثاء الأسود، يوم لا أملك سرد المزيد من تفاصيله، استشهد فيه صديقي الذي عاد إلى الغرفة بعد خروجي بدقائق قليلة، نجوت أنا ورحل هو، أما حصيلة باقي الشهداء فقد وصلت إلى (87) مدنيًا غالبيتهم من الطلاب، استشهدوا بصاروخين رمتهم طائرة حربية تابعة للنظام السوري، إذ لم يكن أحد يملك طائرة حربية سوى نظام الأسد الذي يقتل شعبه، ويمها لم تكن روسيا قد تدخلت لقصفنا مع بشار الأسد! لكن في نشرة الأخبار مساء نسب إعلام النظام المجرم المجزرة إلى لواء التوحيد، وفي رواية أخرى لسيارة مفخخة! مرت سبع سنوات ومازال أثر دم صديقي على كتاب الطب البديل الذي كان يحمله في يده، مازال اسمه على الكتاب ومازلت أراه في المنام شهيدًا جميلًا وطبيبًا لم تكتب له الحياة.

عبد المجيد القرح

لقطة العدد

ندى اليوسف

مُسببات أخرى للأزمة القلبية أنتجتها الحرب

تزامناً مع اشتداد الحرب، والضغوط النفسية التي رافقتها، ارتفع معدل السكتات القلبية لدى الشباب في أعمار مبكرة مع اختلاف مسبباتها، واشتد أكثر خلال موجات النزوح الجماعي التي طالت مناطق القصف الممنهج، إذ خسر الناس أرزاقهم وأعمالهم ولم يتمكنوا من الحصول على مأوى جيد وبالكاد يؤمنون قوت يومهم.

(محمد الخالد) شاب في كلية الهندسة الميكانيكية، تعرض لأزمة قلبية في وقت مبكر من عمره، إذ يقول أثناء لقائنا معه: "تعرضت لأزمة قلبية بينما كنت خارجاً من جامعتي، شعرت حينها بدوار شديد وبدأ عرقي يتصبب حتى أغمي عليَّ، ولحسن حظي كان صديقي بقربي حيث أسعفني إلى المشفى، تلقيت الإسعافات المناسبة، واستطعت تجاوز تلك الأزمة "

ويؤكد (محمد) أن "للوضع العام أثر كبير لتعرضي لأزمة قلبية في وقت مبكر، ولا سيما إذا اجتمع العامل الوراثي معها الذي هو الأساسي، لكن العامل النفسي هو الذي عجل بقدومها، فوجودي في مكان لا يناسبني وفي زمن دمَّر مستقبلي جعلني أعاني من ضغوطات نفسية "

على الشباب أن يتخلصوا من التراكمات النفسية السابقة التي تعرضوا لها في الماضي، وأن ينظروا إلى مشاكلهم على أنها مشاكل تخص مجتمعًا بأكمله، كي يتجنبوا تعرضهم لأزمات قلبية، وذلك للحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية، وكل شيء مقدر ومكتوب.

التقينا (أسامة الخنوس) وهو مسعف في (منظومة شام) ليحدثنا عن حالات مشابهة وكيف تم التعاطي معها، يقول أسامة: "جاءنا بلاغ عاجل عن شاب ملقى على الأرض ويشكو من ألم في صدره، توجهنا إلى المكان على الفور لنجد شابًا في الثلاثين من عمره، ملقى على الأرض وقد غاب عن الوعي تماماً، نقلناه إلى المشفى، وقدمنا له الإسعافات المناسبة. بعد ذلك تبين لنا أنه يعاني من أزمة قلبية، فتم إعطاؤه الأدوية اللازمة من (أسبرين ومورفين) وتم وضع المريض على جهاز الأوكسجين ومن ثم تم نقله إلى مشفى إدلب المركزي، حيث تم وضعه ضمن العناية المركزة ".

ويضيف الخنوس: " تحسن وضع الشاب الحمد لله واستطعنا إنقاذه في اللحظات الأخيرة وقد تبين لنا بأنه كان يعاني من مشاكل عائلية بسبب النزوح والفقر وذلك الأمر سبب له الأزمة القلبية (الجلطة)"

إذاً ليس العامل الوراثي أو النفسي هو المسبب الوحيد للأزمة القلبية، بل هناك أسباب عديدة أخرى يوضحها الطبيب (عبيدة العموري) في لقاء خاص، حيث بدأ بتعريف الأزمة القلبية وإعطاء لمحة عامة عنها بقوله: "الأزمة القلبية يطلق عليها أيضاً نقص التروية القلبية أو داء الشرايين الإكليلية أو الذبحة الصدرية".

ثم أضاف موضحاً سبب الأزمة: "وهذا المرض كما معروف منتشر لدى كبار السن، ولكن في الفترة الأخيرة انتشر بين أعمار صغيرة، وللعامل الوراثي دور كبير ولكن عادة التدخين السيئة خصوصاً النرجيلة المنتشرة بين الجنسين ساهم على انتشاره في أعمار صغيرة ".

وعن دور القصف الهمجي وآثاره السلبية على النفوس يفيد العموري: "إن الخوف والرعب الذي تسبب بهما القصف سببان لا يقلان أهمية عن المسببات الرئيسة للجلطات، إذ سُجلت حالات وفاة بسكتة قلبية إثر الذعر والصدمة من هول المشهد". بالرغم من أن حالات النجاة هي المتقدمة إلا أن حالات الوفاة موجودة أيضاً، حيث أشار العموري إلى ذلك بقوله: "وهناك بعض حالات الوفاة بين الشباب الذين تعرضوا لأزمة قلبية وذلك لأن الأزمة أتتهم بشكل مفاجئ تحت تأثير الضغط النفسي ولاسيما عندما يكون العامل الوراثي موجوداً وله دوره المساعد أيضاً، وهناك حالات أخرى لم يحالفها الحظ إذ لم يبدِ الجسد أي استجابة للعلاج فلاقت حتفها."

طريقة إشتقاق التابع الزمني في النواسات

أحمد نعسان

في تجربة فردية.. (التعليم عن بُعد) أحد الوسائل البديلة في ظل استهداف المدارس

في أخطر منطقة في العالم تتوقف الحياة رويدًا رويدًا وتغلق نوافذ الأمل والحياة في ريف إدلب الجنوبي، حيث تسببت الحرب بإغلاق كافة المدارس بعد حملة القصف الممنهج الذي استهدف المدارس والمراكز التعليمة بشكل متعمد، ممَّا أدى إلى فقدان الطلاب حقهم بالتعليم الأساسي.

إغلاق المدارس تسبب بنزوح مستمر وانقطاع متواصل للطلاب، مما دفع بعض المدرسين للبحث عن بدائل انهيار التعليم واستكماله. (علاء العلي) أحد مدرسي مادة الفيزياء بريف إدلب الجنوبي، يقوم بمبادرة شخصية وبجهود متواضعة من خلال وضع بدائل عبر نشر دروس متواصلة لطلاب الثانوية العامة في قناته على اليوتيوب، ويرى في هذه الخطوة تجاوبًا جيدًا وطريقة فعَّالة تكافح تدمير العملية التعليمية.

ويضيف (العلي) في لقائه مع صحيفة حبر: "إن العملية التعليمة تدمرت بشكل كبير بسبب انعدام دعم المنظمات لتعليم في الشمال السوري، إضافة إلى الاستهداف المباشر والمعتمد للمدارس من قبل الطائرات الروسية والسورية، ما أدى ذلك إلى توقف العملية التعليمة بشكل كامل في ريف إدلب الجنوبي."

ويتابع (العلي): "نحن المدرسين من واجبنا المتابعة مع طلابنا في مراحل النزوح وفي ظل الحالة السيئة التي حلت بهم، قمت بمبادرة وهي عبارة عن متابعة تعليم عن بعد عبر وسائل التواصل الاجتماعية (اليوتيوب) حيث أنشأت قناة على اليوتيوب لمتابعة الطلاب من أي مكان قد نزحوا إليه في ريف إدلب الشمالي، فقمت بتثبيت كاميرا أمام سبورة في صف ومدرسة فارغة، وصرت أبدأ بشرح الدرس وتسجيله في مقطع فيديو، ومن ثم أقوم بطريقة مونتاج بسيطة ليتم نشره على قناة اليوتيوب التي أسميتها: (مدرس الفيزياء والكيمياء علاء العلي)." ويضيف (العلي): "هذه القناة تكافئ تمامًا وجود مُدرِّس أمام طلابه في الصف، وقد لاقت هذه المبادرة متابعة وأهمية جيدة من قبل الطلاب الذين بلغ عددهم في متابعة القناة (1000) طالب." يتابع (العلي): "أسجل الدروس رغم المخاطر الأمنية المحدقة التي أوجهها وتواجه الجميع بكل ثبات وعزيمة، لأن هدفه بناء الإنسان التي حطمته آلة الحرب، إذ في كثير من الأحيان يكون الطيران في السماء يحلق فوقي، حتى إنه في مرة من المرات استشهد 13 شخصًا أثناء تنفيذ الطيران بالقرب من المدرسة، إلا أني لم أتوقف ومُتابِع في سبيل إفادة جميع الطلاب الذين يتابعون دروسي." (محمد رحال) أحد طلاب الثالث الثانوي من ريف إدلب الجنوبي يقول: "بسبب كثرة القصف اضطررت للنزوح من بلدتي وأصبحت أتابع دروس الأستاذ (علاء العلي) عبر اليوتيوب، حيث إنني استفدت بشكل كبير، كما كنت أستفيد في المدرسة، قمت بتطبيق وحل المسائل وأتباع الخطوات التي يشير إليها الأستاذ في كل مرة." ويرى الطلاب أن لهذه الدروس قيمة عالية جدًا تساهم بالتخفيف من الانقطاع عن المدرسة، وهي وسيلة فاعلة لاستمرارهم بالتعليم في فترة النزوح والقصف المتواصل.

ويختم (العلي): "يبدو أن بدائل التعليم عن بعد عبر وسائل التواصل الاجتماعي سوف تبقى الأفضل في ظل توقف العملية التعليمة ريثما تقرر دول العالم إنهاء مأساة إنسانية لطالما شاركت بصنعها عبر صمتها عن جرائم نظام الأسد والمحتل الروسي."

الاتحاد الآسيوي يعلن نقل مباريات الأندية الإيرانية إلى الإمارات

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نقل مباريات فريقي (شهر خوردو، والاستقلال) الإيرانيين في الدور التمهيدي من بطولة دوري أبطال آسيا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. يأتي ذلك على الرغم من التقارير المحلية التي أشارت إلى تهديد أربعة أندية إيرانية منها (بيروزي، وسيباهان) بالانسحاب من دوري أبطال آسيا إذا لم يكن بوسعها استضافة المباريات على أرضها.

بعد الياباني (ميورا 53 عاماً) لاعب مصري يوقع عقداً في عمر 74

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم عبر موقعه الرسمي، اليوم (الثلاثاء)، قيد أكبر لاعب محترف في العالم خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية وهو (عز الدين بهادر) البالغ من العمر 74 عاماً، الذي انضم إلى صفوف نادي (6 أكتوبر) ضمن دوري الدرجة الثالثة.

ويستعد اللاعب (عز الدين بهادر) لدخول موسوعة (غينيس) العالمية للأرقام القياسية كأكبر لاعب كرة قدم محترف مع بدء مشاركته مع ناديه في المباريات الرسمية، التي دُعي إليها مندوبو الموسوعة.

وحسب بطاقة الهوية التي نشرها الاتحاد المصري على موقعه الرسمي، فإن بهادر مولود في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1945، أي أنه يبلغ حالياً 74 عاماً و79 يوماً.

غداً نهائي آسيا بين السعودية وكوريا الجنوبية

يشهد يوم غد الأحد الموافق 26 يناير نهائي كأس آسيا للمنتخبات الأولمبية والمؤهلة لأولمبياد طوكيو، وسيكون اللقاء في تمام الساعة الثالثة والنصف.

ويطمح منتخبا السعودية وكوريا الجنوبية لتحقيق لقب البطولة الآسيوية، للمرة الأولى في تاريخهما، حيث سبق للمنتخبين الأولمبيين أن خسرا نهائي البطولة.

وخسر منتخب السعودية أمام العراق في نهائي آسيا 2013 بعمان، بنتيجة (1-0)، بينما خسر منتخب كوريا الجنوبية لقب 2016 أمام اليابان بنتيجة (3-2)، في نهائي البطولة التي أقيمت بقطر.

نجم برشلونة "المنبوذ" لم يعد مرغوبًا في ميونخ

ذكرت تقارير صحفية أن نادي بايرن ميونخ ليست لديه نية لتفعيل خيار الشراء في عقد اللاعب البرازيلي (فيليبي كوتينيو) المُعار من برشلونة الإسباني.

ونقلت صحيفة "أس" الإسبانية عن موقع "سبورت بيلد"، أن العملاق البافاري لا يعتزم الإبقاء على اللاعب بعد نهاية عقده.

وكان النادي الكتالوني قد أعار كوتينيو لبايرن ميونخ الصيف الماضي مقابل 8.5 مليون يورو.

علاء العلي

السّباق نحو المياه الدّافئة... سايكس بيكو بحري جديد

بعد تفتيت حوض المتوسّط لدويلات متناثرة إبّان حقبة الاستعمار الغربيّ لبلاد العرب، نصّبت هذه الدّول من ينوبها في استمرار تحقيق النّفوذ الناعم الذي أتى على كل شيء، فما احتوته الأرض وما نزل من السّماء مآله إلى شعوب تلك الدول، وترك الفتات لشعوب هذه الدول، بل وتعدّاها لتقديم عربون المصلحة للمتنفّذين بسلطات واسعة متجاوزة كلّ قانون آدمي يحكم به بنو البشر.

ليست بلدان حوض المتوسط بأرضها اليابسة هي المرحلة الأولى ولا الأخيرة، فقد بدأت هذه الدّول ومن ينوبها بالتّوغّل ورسم حدود الدول السّياسية الإقليمية نحو تجزئة مياه المتوسط، التي باتت تكشف أحدث الدّراسات الطبوغرافية عن احتياطيات هائلة من الغاز والنّفط تحت هذه المياه، الأمر الذي ألقى بظلاله على أجندات الدول ذات الشراهة العالية لمصادر الطاقة، عينٌ فيها على تثبيت ذلك الحاكم الذي يحقق ديمومة المكاسب التاريخية وعينٌ على مصادر الطّاقة.

ولأن المتوسط بدويلاته الشرق أوسطية والحوض الجنوبي منه على صفيح ساخن، فكان لزاماً على الدول المتصدرة لإدارة الحروب فيه أن تعلنها سراً وعلناً، تحت مسميات حكومات شرعية، تعمل معها لترسيم وتقاسم هذه الثروات. ولعلّ ما يشهده الخلاف الروسي التركي في الفترة الأخيرة خير مثال على ذلك، فبعد تقاسم المياه الإقليمية والاستنجاد بالأتراك من حكومة السّراج المعترف عليها أممياً، يبدو أن تركيّا قد حازت بذلك على حصة الأسد منها، الأمر الذي دفع منافستها النّدية روسيا على البدء بأجندات ما برحت تكرر اتهام تركيا بتنفيذها تحت غطاء دعم جماعات غير شرعيّة. لا يخفى على أحد أن عودة الروس نحو المياه الدافئة لربما يشكل الخطر الأعظم على دول الناتو من حيث نشر منظومات الدفاع الصاروخية وهو ما يعني إحاطة للناتو من الجنوب، وكذلك تمويل هذا الانتشار من مكاسب الاقتصاد الهائلة التي سيجنيها الروس من إعادة دعم قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر المدعوم من بعض دول الخليج ومصر. لعل المحاور المتشكلة في حوض المتوسط التي تغذيها إسرائيل وتحرض على مجابهة النفوذ التركية بعد اتفاقية المياه الإقليمية في المتوسط قد فاقمت الأزمة بحدة، ولعل الضغط الروسي على إدلب السورية التي تتنافر فيه مصالحهم بوضوح مع الأتراك بحدة، مؤشر للاستدلال على حجم الضغط الإسرائيلي على الروس لإجبار الأتراك على التنازل في المتوسط.

التوغل الروسي المعلن عبر مئات المرتزقة لإفشال مشروع التمدد التركي في حوض المتوسط إلى جانب التصعيد السياسي والعسكري في ليبيا وعبر الضغط على حفتر وميليشياته المناوئة لحكومة السراج لعرقلة أي مساع لحلحلة عادلة للقضية الليبية عبر انسحاباته المتوالية من اجتماعات ومساعي الدول، يشي بأمر واحد أن دعماً غير محدود قد وضع للوكلاء للوصول إلى هذه الثروات وبكافة الطرق الشرعية وغيرها.

هذا الواقع بكل تعقيداته يُواجه بسياسة تركية معاندة لأي تحد في أي حقّ مشروع لهذا البلد، ما ينذر بحالة حرب باردة ملامحها الاقتصادية بانت من خلال تململ الحوت الأمريكي الذي بات يقود الخلاف من الخلف، وينتظر بلهفة لحظة التصادم السياسي والاقتصادي، ولربما في قادم الأيام تتطور لاستخدام القوة العسكرية التي ما تزال خياراً مجمداً ومؤجلاً لدى كافة الدول الفاعلة باستثناء الوكلاء الذين لم يتوقفوا برهة عن الاقتتال الدموي كنوع من رسائل حمراء متبادلة.

وبالرغم من كل هذه التضحيات التي تقدمها الشعوب إلا أنها تبقى ضمن بوتقة هدف كل طرف، فما تزال الشعوب ترزح تحت نير الفقر رغم كل الثروات، إلا أن حكام هذه البلدان جعلوا من التنمية لشعوبها أهدافا ثانوية هامشية إن وجدت أصلاً. أحداث ساخنة قادمة ستنبئ بحرارة المنطقة الدافئة أصلاً دون تسخين العسكر، ولعل دخول الدول الأخرى سينتج تفاهمات على مياه المتوسط، بسايكس بيكو بحري هذه المرة يرسخ اتفاق اليابسة، وبل ويتعداه إلى يمزق المتوسط بشكل أفظع، مخلفًا آثاراً تدميريّة جديدة على شعوبه التي لا حول لها ولا قوة سوى أنها ساحة حرب حيّة، تُقام عليها البازارات الاقتصادية والسياسية والعسكرية حتى، فضلاً عن انتهائها بشرائح مجتمعية ممزقة الهوية والولاء.

الهيثم نجيب

لـيـلـةٌ في أحـضـانـهـا

عدتُ تلك الليلة إلى منزلي بعد أن أشارت عقارب الساعة إلى الثانية بعد منتصف الليل، دخلته بعد أن احتلّ الظلام كل زاوية وركنٍ فيه بعد دحر آخر شعاعٍ للشمس قبل 9 ساعات من الآن.

رَمَقتني بملامحَ غضبٍ لم تبذل جهداً في إخفائها، نظرات جعلتني ألجأ إليها فور دخولي البيت منذ تلك الليلة.

لم أكن متأكداً تماماً من تلك النظرات، أكانت نظرات غضبٍ أم غيرة ودلال لعدم الالتفات إليها فضلاً عن عودتي في هذه الساعة من الليل، اقتربت بحذرٍ وهمست في أذنها وقد تركت مسافة أمان بيننا: "لم أعتد هروب الابتسامة من صحن وجهك الأبيض الفاتن، على الأقل حين استقبالي؛ فكلانا، ولسنوات، نميد طرباً كلما التقينا وإن كان الزمن بين اللقاءين لا يخرج من خانة الدقائق."

ردّت وقد خلعت نظراتها القديمة وألبست وجهها ملامح غنج ودلال مكانها: "لكني لم أعتد منكَ هذا الغياب، كنتَ تأتيني بلهفةٍ في كل أحيانك وحالاتك، حلوها ومرّها، يسرها وعسرها، أمّا الآن فقد هجرتني لشهرين كاملين وأنت تعلم أكثر مني أنه ما من أحد قادر على الإبحار بك في قارات العالم سواي، ولن تجد فرصة لإيجاد حلولٍ لما تمرّ به في غير حضني وخارج ذراعيّ."

علاقتي بها بدأت قبل أكثر من عشر سنوات تقريباً؛ كنت في الرابعة عشر من عمري وكنت أحسب حبي لها، حينها، ضرباً من ضروب المراهقة التي ستتلاشى مع الأيام، وشيئاً عابراً يمر عادةً بحياة كل من كان في سنّي في تلك الفترة.

كان هذا الإحساس يولّد خوفاً داخلي لا أدري كيف أتعامل معه، إلّا أن الجميل في الأمر أني كنت مخطئاً، ويا لفرحتي حين علمت بمجانبتي الصواب!

بل إن الأجمل من ذلك أن علاقتنا استمرت وازدادت قوةً ومتانةً طوال تلك السنين وفق عقدٍ لم يكتبه أيّ منا؛ مفاده أن أرتمي بأحضانها مهما كان حالي ومهما ساء ظرفي لأترك بين كتفيها هموماً أهدتني إياها الحياة فصعب عليّ حملها.

عاودت النظر إليها من جديد، تأمّلت في لحظةٍ الحُسنَ الذي اتخذ من عينيها سكناً ومأوىً وكأنّه ما خُلقَ إلا لها، كان إحساسٌ يراودني بأنها تفتح روحها لي لأبث من كلماتي فيها، أمسكتها من كتفيها وأنا أحاول منع ارتجاف يداي، وغرقت في صدرها شاكياً بعض الذي أحسّه وأعيشه في هذه الفترة.

شكوت لها حتى بدأت أشعر بأنفاسها تسابق شهقاتي التي أطلقتها خلال حوارنا الذي بدأ قبل ساعتين وأنا أسيل آخر ما بقي في وجنتيّ من دمع بين يديها. تركتُها بهدوءٍ تام تتخذ لجسدها الجميل متّكأ ومستراحاً بين أخواتها ودخلت غرفتي راغباً في قسطٍ من النوم والراحة، ومتمنياً صباحاً أفضل من ذاك الذي بدأت به يومي هذا يداعبني حين أصحو ويبث في نفسي أملاً أتقوّى به فيما تبقى من معركة الحياة التي اشتدّت قسوتها عليّ قبل عام ونصف من هذه الليلة. جددت العهد الذي كان بيننا سابقاً واتخذت قراراً بأن ألزم نفسي ببثّ ما أحسّ به بين يديها حتى الممات، وإن لم تتجاوز كلماتي سطراً أو اثنين.

لم يكن حواري هذا مع غانيةٍ من الغانيات يا سادة، ولم يكن (فضفضةً) بين يدي زوجة أو أمّ حنون؛ بل كان مع ورقةٍ بيضاء من أوراقي الكثيرة التي تملأ وجه مكتبي في غالب الأحيان؛ ورقة خالط بياض بشرتها لون كريمي بسيط كنت قد اعتدت النظر إليه عندما أستحضر خاطرةً أو ذكرى من زنازين الذاكرة المعتمة عندما أدوّن مذكراتي، ثم أكتب ما استحضرت على أختها مخافة أن تحني ظهرها إن ألقيتُ عليها همومي أو أشهدتها على حالاتي.

هي قصة بدأت بالإعجاب منذ الطفولة لتتحوّل بعده لما يلي الإعجاب من أحاسيس وعواطف يسعى كلٌ منّا لاكتسابها عبر صورٍ مختلفة، فمنّا من تهديه الحياة جمالها وفرحها، ومنّا من تحني الحياة ظهره؛ إلّا أننا مجبرون على المسير، ومتابعة المسير حتّى النهاية.

حلب والمعركة المنتظرة

لأول مرة أشعر أني ربما أكتب عنواناً مخادعاً، هل هي فعلاً المعركة المنتظرة بالقرب من أرياف حلب، والتي يُكثر المتشوقون نشر آمالهم حولها للوصول إلى مدينتهم، هل كنّا ننتظرها، أم هي كبقية المعارك الدفاعية التي لا نعرف بعدها أي أرض جديدة نخسر؟!

لا تنفع الأماني هنا، ولا الخيالات الجميلة، لكن المعنويات المرتفعة التي رافقت انطلاق المعركة أمرٌ مهم جداً، فالجنود على جبهات حلب قد ذهبوا لقتال يشتهونه حتى لو لم يحددوا هم توقيته، والأخبار التي تأتي من الغرف السريّة بصدقها وكذبها تصنع فرصة في الأفق، فرصة لاستعادة المواجهة خارج إطار الاتفاقيات المسبقة التي خلقت العديد من الحروب الوهمية في أماكن متفرقة لم تكن فاتورتها إلا دماء الناس وخسارة الأرض.

في هذه الأوقات يجب على الفصائل أن تضرب أعلى مستويات التنسيق فيما بينها وتضع كل الاختلافات جانباً، وأن تهاجم من محاور أخرى غير تلك التي اختارها النظام لبدء معركته، مع استمرار المشاغلة على تلك المحاور، أمّا الاكتفاء بالدفاع فلن يصنع فرقاً حقيقياً.

بحسب أعداد الجيش الوطني والأخبار التي تم تداولها عن دعم هذه المعركة يبدو هذا الجيش قادراً على تغيير المعادلة وتجاوز التفوق الجوي إذا حاول إحراز تقدّم على الأرض في عمق العدو وليس على امتداد الجبهات فقط.

إن اختيار نقطة للتقدم عميقاً في الأرض التي يسيطر عليها النظام بإمكانها تحييد القصف الجوي فترة جيدة، ومواصلة هذا التقدم بكتائب فدائية قادر على إرباك جميع نقاط المعركة المفترضة.

النظام فعلياً في حالة يرثى لها اقتصادياً وميدانياً، وهو استطاع أن يتقدم بسرعة في المرات الماضية بسبب ضعف المقاومة وسيطرة الاتفاقيات على مجريات المعركة وانسحاب البعض ممن يعرفون ما ستؤول إليه الأمور وعدم وجود دعم كافٍ لتذخير الجبهات، ومن المفترض أن الواقع في هذه المعركة مختلف، لذلك يجب قيادتها بطريقة مختلفة لتحقيق النصر.

نحتاج فقط إلى العزيمة والصبر ومواصلة الهجمات وعدم الاكتفاء برد العدوان على المحاور التي يحاول النظام التقدم إليها، وأخذ زمام المبادرة بالهجوم وعدم التوقف لكي لا نسمح للنظام بأي استراحة يعيد فيها تنظيم صفوفه.

الفرصة كبيرة جداً وتحتاج جدّية كبيرة، ويجب عدم إهمالها أو التعامل معها كحدث طارئ، فالمعركة التي لم تنتهِ قادرة دائماً على تغيير نتائجها لصالح من يخوضها حتى النهاية.

المدير العام